لا سلمي في جيش فلما كانوا ببطن إضم مرّ بهم عامر بن الاضبط الاشجعي فسلّم عليهم فكفّ القوم عنه وحمل عليه محلم فقتله لعداوة كانت بينهما قبل الفتح فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه عظم ذلك عليه ونزل في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين جاءه عيينة بن حصن يطلبه القود من محلم لكونه يومئذ رئيس غطفان وجاءه الاقرع بن حابس يدافع عن محلم لكونه واباه من خندف في ذلك وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بالدية فقال عيينة ابن حصن والله لا ادعه حتى اذيق نساءه من الحزن ما اذاق نسائي فقام رجل فقال له مكيتل او مكيتر فقال يا رسول الله ما وجدت لهذا القتيل مثلا في غرة الاسلام الا كغنم وردت فرميت اولاها فنفرت اخراها اسنن اليوم وغير غدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فقال بل تاخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا فقبلوا فقام محلم فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امنته بالله ثم قتلته ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاثا فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه فمكث بعدها سبعا ومات فدفنوه ثلاث مرات والارض لم تقبله فالقوه بين جبلين فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ان الارض لتبلع من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم فيما حرم بينكم مما اراكم منه • فقال ابن اسحق وابو داود وابن عبد البر وتبعهم الفاظهم منه وروي كثير من المفسرين في سبب نزول الاية غير هذا ولا اختلاف ان الذي لفظته الارض محلم ابن جثامة والله اعلم • وفي هذه السنة ولد ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع ابيه من سفر الفتح وقد كانت قابلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عند ابي سيف القين وامراته ام سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويزوره عندهم

وفي



وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم ابي ابرهيم وانه دخل عليه في مرضه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يحب ويرضى ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون وكان عمره سبعين ليلة وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة وكسفت الشمس يوم مات فقال الناس كسفت لموت ابرهيم فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته • فصل اذكر فيه شيا من السرايا والبعوث مما جهل موضعه من الزمان وعلم بادني قرينة وقوعه قبل الفتح حرصا على تمام الفائدة ولئلا يشذ شي منها عن كتابنا والله ولي التوفيق من ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد قال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله يا محمد ما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم

لا ينكسفان

آخر الجزء الخامس عشر من تجزئة ... ح

أسر ثمامة بن أثال

حتى كان بعد الغد قال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك صح

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)